مجلة المثنى للعلوم الادارية والاقتصادية

المجلات الاكاديمية العراقية

بعض العوامل المؤثرة على التنمية السياحية -العراق انموذجا- للمدة من ٢٠٠٤ -٢٠١٨

يسرى حازم جاسم [*a] ، هبة رياض شفيق [b]
جامعة الموصل /كلية الإدارة والاقتصاد

معلومات المقالة

تاريخ البحث
الاستلام :٢٠٢١/٣/١٠
تاريخ التعديل :٢٠٢١/٤/٢٨
قبول النشر :٢٠٢١/٤/٢٨
متوفر على الأنترنيت:٢٠٢١/٩/١٩

الكلمات المفتاحية :
سياحة
تنمية سياحة
فنادق سياحية
ايدي عاملة في القطاع السياحي
نفقات سياحية

الملخص

تسهم السياحة في تنمية اقتصاد البلد كونه مصدرا للدخل من خلال ادخال رؤوس الأموال الأجنبية، الى جانب تنمية القطاعات الأخرى مثل تنمية العمران في البلاد بتطوير شبكة الطرق، والعناية بالمرافق السياحية وتوفير ما يحتاجه السائح من متطلبات فنادق ومستوصفات صحية ومحال تجارية القريبة من منطقة السياحة، كما وتسهم السياحة في انعاش الوضع المادي للأفراد بتشغيل الايدي العاملة وتقليل البطالة بتوجههم للعمل في الخدمات السياحية، الى جانب تعميق الوعي السياحي للمواطنين وتحقيق التواصل الفكري والثقافي والروحي والمعرفي بين المجتمعات المختلفة باستقطاب السياح من جميع البلدان سواء كانت السياحة لأغراض دينية ام تراثية او للاستمتاع بالطبيعية، وبالتالي تحقق السياحة اثارا إيجابية اقتصادية واجتماعية وثقافية وبيئية. وبالنسبة للعراق فانه يمتلك مقومات سياحية جيدة، الا ان اهمال المناطق السياحية وتردي الخدمات وقصور الاهتمام بيها وكذلك سوء الوضع الأمني أدى الى تدهور هذا المورد الاقتصادي المهم مما اضعف النشاط السياحي. واخيرا تضمن البحث الجانب النظري بإعطاء مفهوم السياحة وانواعها واهميتها ودورها في قضايا التنمية، اما الجانب العملي تضمن بناء وتوصيف النموذج القياسي لدراسة اثر عوامل (عدد الفنادق، الأجور والمزايا، عدد السائحين، عدد العاملين، النفقات السياحية) على التنمية السياحية المتمثلة بالايرادات السياحية باستخدام الصيغة الخطية، وبينت نتائج البحث العلاقة الإيجابية بينهما مما يطابق منطوق النظرية الاقتصادية.

Some factors affecting tourism development - Iraq as a model - For the period from 2004-2018

Yusra Hazem Jasim [*a] , Heba Riyadh Shafeek [b]
Mosul University / College of Administration and Economics / College of Education for Girls.

Abstract

Tourism contributes to the development of the country's economy. It is a source of income through the introduction of foreign capital, in addition to the development of other sectors such as the development of urbanization in the country by developing the road network, taking care of the tourist facilities and providing the tourists with the requirements of hotels, health clinics and commercial shops close to the tourism area. Tourism also contributes to reviving the material situation of individuals by employing manpower and reducing unemployment by directing them to work in tourism services. This is in addition to deepening the tourism awareness of citizens and achieving intellectual, cultural, spiritual and knowledge communication between different societies by attracting tourists from all countries, whether tourism is for religious or heritage purposes or to enjoy nature. Consequently, tourism achieves positive economic, social, cultural and environmental impacts. Iraq has good tourist potentials, but the neglect of tourist areas, the deterioration of services and the lack of interest in them, as well as the poor security situation led to the deterioration of this important economic resource, which weakened the tourist activity. The research included the theoretical aspect by giving the concept of tourism, its types, importance and role in development issues. The practical side included building and describing the standard model to study the impact of factors (wages , benefits, the number of tourist hotels ,the number of tourists, number of employees, Tourism expenses) on tourism development represented by tourism revenues using the linear formula. The results of the research showed the positive relationship between them. Which matches the operative economic theory.

* Corresponding author : E-mail addresses : yusra_hazem@uomosul.edu.iq.

2021 AL – Muthanna University . DOI:10.52113/6/2021-11-3/81-89

key words: key words: tourism, Tourist development ,Tourist hotels, Working hands in tourism, Tourist expense.

المقدمة

تعد السياحة قطاعا اقتصاديا مهما، باعتباره مصدرا للدخل ويتداخل مع القطاعات الأخرى ويحقق استثمارات عديدة اذا ما تم الاهتمام به كنشاط تجاري اقتصادي تنعكس اثاره إيجابا على الاقتصاد والمجتمع والسياسة، كما ان تنمية السياحة يرتبط بالتنمية الاقتصادية من خلال ما يترتب على التنمية السياحية من تأثيرات تنموية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية، اذ تحقق تدفق رؤوس الأموال الأجنبية واتساع الأنشطة التجارية والعمرانية في البلد، الا ان اهمال القطاع السياحي في العراق على الرغم من امتلاكه العديد من المناطق السياحية لتوفر المقومات السياحية الطبيعية، والتاريخية، والدينية، أدى الى قصوره وعدم الاستفادة من المناطق التي تصلح للسياحة ربما يعود ذلك الى أسباب اقتصادية وامنية، وتحتاج السياحة في العراق الى مزيد من الدعم لتعطي مردود اقتصادي اكبر.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث بعدم استغلال المناطق السياحية التي يمتلكها العراق، واهمال القطاع السياحي الذي يعد ايرادا للدولة ويحقق له نقلة متقدمة للاقتصاد المحلي والوطني في العراق.

أهداف البحث

يهدف البحث الى ابراز أهمية السياحة كونه نشاطاً تجارياً استثمارياً يحقق أرباحا للدولة وأهداف التنمية الوطنية الشاملة في العراق.

أهمية البحث

تبرز أهمية البحث من أهمية القطاع السياحي، كونه مصدرا لدخل البلد يساعد على نموه اقتصاديا واجتماعيا، فضلا عن توفير فرص عمل للعاطلين وتوفير العملة الصعبة.

فروض البحث

١. يفرض البحث وجود علاقة بين الإيرادات السياحية (التنمية السياحية) وبعض العوامل المؤثرة على القطاع السياحي منها (عدد الفنادق، الأجور والمزايا، عدد السائحين، عدد العاملين، النفقات السياحية) عند مستوى معنوية ٥% (H1)
٢. ويفترض البحث بعدم وجود علاقة بين الإيرادات السياحية (التنمية السياحية) والعوامل المذكورة انفا (H0)

منهج البحث

اعتمد البحث الدمج بين اسلوبين الاول الاسلوب الوصفي التحليلي والذي يستند على طرائق الدراسات النظرية في موضوع السياحة والثاني الاسلوب الكمي الذي يعتمد على طرائق الاقتصاد القياسي باستخدام برنامج المني تاب ١٦ ، ومن ثم الوصول الى اهم الاستنتاجات والمقترحات .

الاطار النظري

❖ **السياحة والتنمية**

أولاً: تعريف السياحة لغة واصطلاحا

السياحة لغة: تعني (الذهاب في الأرض للعبادة والترهيب وساح في الأرض يسيح سياحة وسيوحا وسيحا وسيحانا أي ذهب) ويراد بها مفارقة الأمصار والذهاب في الأرض. (ابن منظور، ١٩٩٩: ٤٩٢-٤٩٣).

ورد ذكر السياحة في القران الكريم بقوله تعالى: {فَسِيحُواْ فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُواْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللّهِ وَأَنَّ اللّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ } سورة التوبة، الاية٢ وقوله تعالى: {التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ } سورة التوبة، الآية ١١٢

تعريف السياحة اصطلاحا:

تعرف السياحة بانها: (هي انتقال أي شخص من مكان إقامته لأي مكان آخر لمدة قصيرة نسبيا بغير غرض العمل و يكون الإنفاق من مدخراته الخاصة أي لا يكون مكان عمله هو المسئول عن الانفاق) (الانصاري، ٢٠٠٨: ١٣٣).

وتعرف بالمفهوم الحديث: (بانها ظاهرة طبيعية من ظواهر العصر الحديث والاساس فيها الحاجة المتزايدة للحصول على الاستجمام وتغيير الجو والوعي الثقافي المنبثق عن مجال المشاهدة الطبيعية، اذ تعتبر السياحة ظاهرة اجتماعية وثقافية واقتصادية تعتمد على انتقال الأشخاص إلى بلدان أو أماكن خارج بيئتهم المعتادة لأغراض شخصية أو مهنية أو تجارية، و تشمل بالضبط الأنشطة التي يقوم بها هؤلاء الأشخاص أثناء رحلاتهم والإقامة في أماكن خارج بيئتهم المعتادة لفترة زمنية متتالية لا تتجاوز سنة لغرض الترفيه أو العمل أو العلاج ...الخ) (الطائي ، ٢٠٠٣ : ١٤-١٦).

ثانياً: أنواع السياحة:

أ. تقسم السياحة وفقا للنطاق الجغرافي (البكري ، ٢٠٠٧ : ١٦)

١. السياحة الداخلية: هذا النوع يقوم به أهل البلاد أنفسهم بزيارتهم معالم بلادهم والسفر داخلها للتعرف على مدنها المختلفة.
٢. السياحة الخارجية: من خلال هذا النوع يسافر الفرد إلى خارج حدود دولته ليزور دولة أو دولا أخرى.

ب. تقسم السياحة وفقا للغرض من البرنامج السياحي

١. السياحة العلاجية: تكون السياحة لغرض العلاج والترويح عن النفس في آنٍ واحد؛ وقد تكون من خلال السفر للعلاج بالمستشفيات الخاصة أو العلاج بالطبيعة من خلال ينابيع المياه المعدنية والمياه الكبريتية والرمال ، بهدف علاج بعض الأمراض الجلدية والآلام الروماتيزمية ومن أمثلة تلك الأماكن البحر الميت بالأردن وواحة سيوة بمصر، وحمام العليل في العراق.
٢. السياحة الاجتماعية: وتسمى بـ "سياحة الاجازات "وأصبحت من أنواع السياحة المنتشرة بالوقت الحالي، حيث يتم تنظيم الكثير من الرحلات المخفضة الثمن وتوفير أماكن إقامة ذات أسعار مناسبة أو إقامة المعسكرات الشبابية والتي لا تحتاج الى الكثير من المال.
٣. السياحة الثقافية :هي السياحة التي تقوم بغرض التعرف على ثقافة الدولة ومعالمها الأثرية. (الظاهر والياس، ٢٠٠١: ٢٢-٢٥)
٤. السياحة الدينية: تهدف إلى زيارة المعالم الأثرية الدينية بالبلاد بغرض التأمل الروحي والفكري والتعرف على الديانات الأخرى.
٥. السياحة الرياضية: وهي السفر من بلد إلى أخرى بهدف المشاركة بالدورات والبطولات الرياضية المختلفة، أو من أجل الاستمتاع بممارسة بعض الأنشطة الرياضية كالغوص والصيد والتزحلق على الجليد.
٦. السياحة البيئية: وتعد من أنواع السياحة الحديثة، وهي السفر للتعرف على المواقع الطبيعية بهدف الاستمتاع بالطبيعة والمناطق الخلابة https://ar.wikipedia.org .
٧. سياحة المهرجانات: هي السياحة التي يسافر فيها الشخص للانضمام إلى المهرجانات أو السباقات المختلفة والتي قد تكون مهرجاناتٍ رياضية أو سينمائية وفنية؛ كسباقات الهجن بسيناء مصر أو كمهرجانات الأزياء والفنون الشعبية.
٨. السياحة الترفيهية: هي أكثر أنواع السياحة انتشارًا، وفيها يسافر السائح بغرض الترفيه والاستمتاع والحصول على الراحة وممارسة العديد من الأنشطة الترفيهية والاستجمام.(البرواري واخرون ، ٢٠٠٦ : ١٨)

ثالثاً: اهمية السياحة:

أصبحت الموارد السياحية تشكل جزء من الموارد الاقتصادية النادرة نظرا للأهمية المتزايدة للقطاع السياحي، كونه قطاع انتاجي يلعب دورا مهما في زيادة الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات وهدفا لتحقيق برامج التنمية للعديد من الدول التي تفتقر للبيئة السياحية مما زاد من أهمية القطاع السياحي في القضايا المعاصرة لانه يسهم في زيادة دخل الفرد ويعتبر احد الروافد الرئيسية للدخل وارتباطه في عملية التنمية الاقتصادية، فضلا عن الأهمية الاقتصادية هناك أهمية اجتماعية وصحية وسياسية وكما يأتي:

- **أهمية السياحة اقتصاديا:**

توفر السياحة فرص عمل جديدة للأفراد الذين يعيشون في المنطقة السياحية لم تكن متوفرة لغير هذه المنطقة وبذلك تقلل من البطالة، مثل خدمات المرشد السياحي، الوظيفة في الفنادق وفتح محال تجارية لتوفير بضائع للسائحين، فضلا عن تشغيل الأموال وتحقيق الاستثمارات الضخمة تكون من خلال انشاء الفنادق والمتنزهات والخدمات السياحية والمحال التجارية لتوفير احتياجات السائحين والحصول على الأموال، مما يسهم في تنمية البلاد وزيادة الحركة العمرانية، والاهم من ذلك هو ادخال العملة الصعبة الى البلاد ورفع ميزانية الدولة من خلال شراء السائح للبضائع والانفاق وحجز الفنادق وغيره، كما ان السياحة تدعم الدخل القومي لكثير من الدول وخاصة، لبنان والامارات وفرنسا وغيرها، حيث ان السياحة تسوعب اكثر من ١٩٢ مليون شخص على المستوى العالمي حسب تقديرات المجلس العالمي للسفر والسياحة، كما تشير بعض الدراسات ان فرص العمل في القطاع السياحي تنمو بما يقارب الضعف مقارنة مع القطاعات الأخرى. وقد بينت الدراسات ان صناعة السفر والسياحة من أكبر القطاعات وأسرعها نموًا في العالم ، حيث تجاوز النمو الاقتصادي في عام ٢٠١٧ (٤.٦٪) النمو العالمي وبهذا تجاوز جميع القطاعات الصناعية الكبرى الأخرى. وهذا يعني أن نمو الناتج المحلي الإجمالي لصناعة السفر والسياحة كان أعلى بنسبة ٥٠٪ من الاقتصاد العالمي. كما بلغ عدد العمال ٣١٣ مليون شخص من جميع أنحاء العالم ، أي ما يعادل ١ من كل ١٠ وظائف، مما نتج ١٠.٤٪ من الإجمالي الناتج المحلي العالمي (ICAO ,2018) . كما تفوق قطاع السفر والسياحة على جميع القطاعات العالمية الأخرى، ويمثل المرتبة الثانية للعام ٢٠١٧ وتشير الدراسات ان يتوقع في العقد المقبل يمكن خلق ١٠٠ مليون وظيفة جديدة في السفر وقطاع السياحة بحلول عام ٢٠٢٨ حسب المناطق السياحية (Bogdan SOFRONOV, 2018: 125).

- **أهمية السياحة نفسيا:**

ان للسياحية أهمية من الناحية النفسية اذ تؤثر على تعديل مزاج الفرد وتغيير في حياته الروتينية، والابتعاد عن مشاغل وصغب العمل، من خلال ممارسة الرياضة والتزلج وتسلق الجبال وغيرها.

- **أهمية السياحة صحيا :**

تحسن السياحة من الحالة الصحية، بزيارة الاماكن التي تمتلك مناطق تصلح للعلاج كالمياة المعدنية والكبريتية لعلاج الالام الجلدية والروماتيزمية وغيره من الامراض.

- **أهمية السياحة سياسيا:**

تساعد السياحة على التفاهم بين الشعوب المختلفة ونشر مبادئ السلام العالمي ودعم أواصر الصداقة بين الشعوب.

- **أهمية السياحة اجتماعيا:**

خلق الله تعالى البشر مختلفين والغاية من ذلك هو التعارف فيما بينهم قال عز وجل :{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ } سورة الحجرات، الآية ١٣، والسياحة احد أبواب التعارف البشري والتواصل بين الشعوب والتعرف على حياتهم وثقافاتهم سواء بين السواح بعضهم مع بعض، او بين السواح وممن يعيشون في تلك البلاد وتزيد من تقريبهم مع بعض وتكوين صداقات بينهم، وزيادة معلوماتهم وتغيير أفكارهم باطلاعهم على عادات وتقاليد غيرهم وتوسيع مداركهم، ومشاهدة حضاراتهم.

اما على مستوى العالم فان السياحة تحقق شهرة للبلد، اذ ارتبطت بعض الصناعات باسم ذلك البلد من خلال السياحة، كالسجادة الإيرانية والتمور العراقية، والساعات السويسرية وغيرها.(سلمان وكاظم، ٢٠١٦: ٣٥٣-٣٥٥)

رابعاً: دور السياحة في قضايا التنمية

ان احد أنواع التنمية الحديثة هي التنمية السياحية، اذ تتداخل مع عناصرها وتتقارب مع التنمية الشاملة من جانب مقوماتها، اذ ان التنمية الاقتصادية تهدف الى استغلال الموارد المتاحة واستخدامها افضل استخدام من اجل الحصول على اكبر عائد بهدف زيادة مستوى الدخل والتشغيل في المجتمع وهو ماتهتم به التنمية السياحية، اذ يؤثر النشاط السياحي في نمو الاقتصاد الوطني من حيث تحسين ميزان المدفوعات وزيادة مستوى الإيرادات وتوفير العملة الصعبة وفرص العمل، بالإضافة الى تحسين العمران في البلد لتوفير الخدمات السياحية.

ويمكننا تعريف التنمية السياحية كالاتي: " مختلف التنظيمات العامة و الخاصة التي تشترك في تطوير و إنتاج و تسويق البضائع والخدمات، لخدمة احتياجات ورفاهية السياح .(زين الدين ، ٢٠١٦ : ١٢)

ويمكن إيضاح أهمية ودور السياحة في مجال التنمية بالاتي:

١. **تدفق روؤس الأموال الأجنبية**

تعمل السياحة على ادخال روؤس الأموال الأجنبية للبلد من خلال وفود السياح الى البلد والاستثمارات الخاصة بقطاع السياحة والايرادات السياحية بمنح تاشيرات الدخول وكذلك توفير احتياجات السائحين من الفنادق والمطاعم والسلع والبضائع وغيرها. اذ اثبتت الاحصائيات ان دخل السياحة يمثل المصدر الأول للعملات الأجنبية لحوالي ٣٨% من دول العالم.

٢. **نقل التقنيات**

تؤثر التقنيات الحديثة إيجابا في جذب السياح بهدف زيادة إيراداتها اذ دخلت التقنيات الحديثة في جميع مجالات السياحة.

٣. **تشغيل الايدي العاملة**

ان حجم العمال في القطاع السياحي في العراق غير كافي وضعيفا من حيث قدرته على توفير فرص العمل الا انها لا يمكن إخفاء التطور الكبير الذي شهدته هذا القطاع من حيث عدد العمال الذين يعملون في الفنادق والمطاعم اذ يمثلون اكبر شريحة من عمال القطاع السياحي حيث بلغ عددهم عام ٢٠٠٤ وحوالي ٥٦٥٩ عامل، وبلغ عام ٢٠١٧ حوالي ١٠١٦٧ عامل، ويوفر قطاع السياحة فرص عمل للعاطلين بنسبة تستوعب ١١% من اجمالي القوة العاملة على مستوى العالم، وذلك لتداخلها مع بقية القطاعات وهذا يوفر دخل للفرد وتحسين مستواه المعاشي وتحقق نوع من الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للبلد، فكلما كان هناك اهتمام ونشاط في القطاع السياحي أدى الى خلق فرص عمل جديدة في المجتمع وتشغيل الايدي العاملة وتقليل نسب البطالة (سعيدي والعمراوي، ٢٠١٣: ١٠١).

٤. **المساهمة في تحقيق و تنمية التوازن الاقتصادي بين المناطق** (معراج وجردات ، ٢٠٠٤ : ٣)

ان تطوير قطاع السياحة بالاهتمام بالمناطق السياحية بتوفير الأسواق والفنادق والعمران هذا يؤدي إلى تنمية و تطوير هذه المناطق بشكل متوازن؛ أي أنه يؤدي إلى خلق فرص عمل جديدة مما يعمل على تحسين مستوى المعيشة للأفراد العاملين في الخدمات السياحية، وكذلك استغلال الموارد الطبيعية المتوفرة في هذه الأقاليم، تنمية و خلق مجتمعات حضارية جديدة و إعادة توزيع الدخول بين الافراد كافة في المجتمع.

وبالتالي يعمل على التنمية الاقتصادية لمختلف الأقاليم ويساهم مساهمة بناءة في تحقيق التوازن الاقتصادي بين مناطق الوطن و معالجة الكثير من المشاكل فيه، منها زيادة مجالات التعاون بتطوير العلاقات بين القطاعات الاقتصادية الأخرى، والتي ينجم عنها مجموعة من المنافع كتشجيع استثمار رؤوس الأموال الوطنية، و تنويع استخداماتها واستغلال الموارد الطبيعية، مما يسمح بارتفاع حصيلة الدولة من الايرادات و يساهم في تنمية القطاعات الأخرى المساعدة للقطاع السياح ، إن نجاح قطاع السياحة في تحقيق التكامل بينه و بين القطاعات الأخرى يتوقف على قدرته على تلبية احتياجاته المختلفة من حيث الكم و النوع.

٥. **تحسين ميزان المدفوعات.**

السياحة كصناعة تصديرية غير منظورة تساهم في تحسين ميزان المدفوعات في البلد، ويتحقق هذا نتيجة تدفق رؤوس الأموال الأجنبية المستثمرة في المشروعات السياحية، و زيادة موارد النقد الأجنبي والمنافع التي يمكن تحصيلها نتيجة لخلق علاقات اقتصادية بين قطاع السياحة و القطاعات الأخرى وتاتي الولايات المتحدة الأمريكية في المركز الأول تليها كل من اسبانيا فرنسا وإيطاليا.

❖ **السياحة في العراق**

أولاً: مقومات السياحية

يمتلك العراق مقومات عديدة تؤهله ان يكون بلدا سياحيا بما يملكه من ارث حضاري وديني الى جاني المناطق الجغرافية الخصبة بالجمال والظروف المناخية المتميزة كلها تعمل على

جذب السياح من جميع انحاء العالم، واستثمارها لتدر أرباحا للبلد، وتتمثل اهم المقومات السياحية في العراق بالاتي:

١. المقومات الطبيعية
٢. المقومات التاريخية
٣. المقومات الدينية

اذ يمتلك العراق مواقع جغرافية وظروف مناخية تساعده على إقامة وانشاء مناطق سياحية والاستفادة منها واستثمارها ايرادا للدولة، هذا الى جانب المقوم التاريخي المتمثل بالمعالم الاثرية الموجودة في العراق بالإضافة الى وجود العديد من الاماكن المقدسة الذي يقصده العديد من الناس لغرض العبادة، والتعرف على البلاد والزيارة وللحاجة الروحية التي يطلبها الزائر، وبهذا يجمع العراق اهم ثلاث مقومات سياحية(طبيعية و دينية وتاريخية) ويدعم تلك المقومات المقوم البشري المتمثل بتعليم اللغات والاتصال بالثقافات الأخرى لغرض التواصل بين السائح وابن البلد، ويساعد على ذلك الجانب الإعلاني والدعائي عن طريق وسائل الاتصال الحديثة والتقنيات المتطورة فكلها تنشط السياحة وتطورها في نشر المعلومات التي تعرض للسائح.(عبيدات ، ٢٠٠٠: ٦-٧)

ثانياً. واقع السياحة في العراق

١. **من حيث عدد الفنادق والمطاعم**

ان عدد الفنادق العاملة في العراق وفق اخر إحصائية لوزارة التخطيط، ٧٥١ فندقا لعام ٢٠١٠، حيث ان ١١ منها تحمل تصنيف الدرجة الممتازة، و٥٥ منها من الدرجة الأولى، فيما توزعت بقية الفنادق بين الدرجات الثانية والثالثة والرابعة، حصة بغداد من الفنادق ١٨٢، فيما بلغ عدد الموجود منها ضمن محافظة كربلاء المقدسة٢٧٩، والنجف الاشرف٢٢٩، في الوقت الذي لم تتجاوز حصة محافظة البصرة ذات الثقل الاقتصادي والتجاري ال ٢٩ فندقا فقط.

أما مطاعم الدرجة الأولى وأماكن التسوق فهي لم تنتظم في مناطق جغرافية يمكن ان تجذب السائح، بسبب عدم تنظيمها ضمن التخطيط العمراني لا غلب المدن والمحافظات العراقية، وبالنسبة للاسواق التراثية ما زالت تمارس نشاطها في الأحياء القديمة، لكنها بحاجة الى إعادة ترميمها وتأهيلها كمعالم سياحية تستهوي السياح الأجانب كما كانت في سبعينيات القرن الماضي، المقاهي ومحال «الكوفي شوب» هي الأخرى بحاجة الى اعادة تنظيمها في المناطق المهمة، فليس الحكمة في كثرتها بل في نوعية الموجود منها ومستوى الخدمة الذي يمكن ان تقدمه للسياح والأجانب.

http://ftp.burathanews.com/arabic/economic/286.

٢. **من حيث العوائد المالية المهدورة**

اثر الوضع الأمني المتدهور في العراق الى جانب الظروف الاقتصادية الصعبة التي تعاني منها الدولة الى اهمال الموارد المالية وعدم استغلالها بشكل سليم، وضياع ملايين الدولارات سنويا، بالإمكان ان يحقق نسبا متقدمة من التطور اذا ما تم تفعيل دور القطاع السياحي الذي يعاني من الخمول وفقر الادارة والتنسيق مع المؤسسات المعنية بشؤون السياحة .

٣. **من حيث المواقع المهجورة**

كثيرة هي الأماكن السياحية المعرضة للنسيان والإهمال، حتى ان قسما منها تحول الى مناطق نائية او مكب للنفايات، وأن مواقع كثيرة تصلح ان تكون منتجعات سياحية ومدن العاب كبيرة اهملت ولم يلتفت اليها احد، ومنها بحيرة الرزازة في كربلاء والحبانية ومناطق آثارية اخرى تحولت الى مناطق مهجورة وجاذبة لسراق الآثار، بعد ان اختفت المطاعم والمقاهي، فضلا عن عدم وجود فنادق سياحية وأماكن للترفيه يمكن ان تعزز القيمة السياحية لتلك الأماكن التي يمكن الاستفادة منها بشكل كبير وقابل للتوسع الى مشاريع اخرى داعمة لها، كما ان اغلب المواقع الآثارية تفتقد الى وجود الخدمات والطرق التي يمكن أن تسهل السياحة فيها، وكذلك باقي المدن كبغداد والبصرة وذي قار وكركوك وميسان وواسط فهي الأخرى تعاني من ضعف او انعدام في مشاريع السياحة برغم ان السياحة مدرة اقتصاديا ويمكن الاستفادة منها في تقوية الاقتصاد الوطني.

٤. **من حيث المدن الآمنة**

ان المدن الآمنة تضم اغلب المعالم السياحية في البلاد، وبالامكان تطويرها واستثمارها لغايات اقتصادية وثقافية، كما ان تشجيع الشركات الاجنبية والقطاع الخاص على الاستثمار في السياحة سيؤدي الى تأهيل شوارع واسواق وتحويلها الى مناطق جذب سياحي شبيهة بتلك الموجودة في اسطنبول وبيروت، وعلى سبيل المثال، في اسطنبول كانت اغلب المناطق سكنية ومن المباني القديمة لكنها تحولت الى منطقة سياحية بالكامل تمتلئ بالمطاعم والمقاهي والمتاحف ويزورها عشرات آلاف السياح سنويا، وكذلك بعض المناطق في مدن عربية استفادت اقتصاديا من استغلال مواقعها السياحية، علما ان السياحية الدينية في العراق لها شأن آخر، ويمكن لوحدها أن تعود على خزينة الدولة بملايين الدولارات سنويا

.http://burathanews.com/arabic/economic/28622

٥. **من حيث البنى التحتية**

ان تردي مستوى البنى التحتية للسياحة بشكل عام في جميع المدن العراقية، بالرغم من توفر البيئة الطبيعية والمناخ وتنوع الجغرافية التي يمكن ان تجذب السائح العربي والاجنبي، لكن القصور في تنفيذ مشاريع كبرى لتطوير قاعدة البنى التحتية التي تشمل تأهيل المناطق الآثارية والتراثية وتطوير الأسواق وبناء شبكة فنادق حديثة ومطاعم ومتنزهات، اضافة الى توفير الخدمات الصحية وشبكات الطرق وتنظيم عمل شركات السياحة وتسهيل الاجراءات للوافدين، ادت الى تراجع السياحة التي تحتاج الى حلول جذرية وإعادة تنظيم العلاقة بين المؤسسات الحكومية وشركات القطاع الخاص التي تعمل حاليا بجهود ذاتية

وبشكل محدود يقتصر على السياحة الدينية فقط

ثالثاً: العوامل المؤثرة على التنمية السياحية

يمكن عرض بعض العوامل المؤثرة على التنمية السياحية وكالاتي:

١. العوامل البشرية المؤثرة على القطاع السياحي

تعد العوامل البشرية والمتمثلة بعدد السائحين والعاملين في القطاع السياحي من اهم العوامل المؤثرة على التنمية السياحية اذ يعتبر الانسان اهم مكونات السياحة البشرية ويسعى لتحقيق مكاسب منها الراحة والمتعة بالنسبة للسائحين ولا يتحقق ذلك الا من خلال توف الوفرة المادية ووقت الفراغ والرغبة في ممارسة أنشطة جديدة، وبالنسبة للعاملين في الحصول على وظائف وارباح مالية.(الجدبة، ٢٠١٦: ١٥)

٢. ان النفقات السياحية والمتمثلة بالبنى التحتية وتعبيد الطرق من خلال تطوير شبكة لنقل المواصلات البرية والبحرية والجوية من قبل الدولة، فيتم اختيار وسيلة النقل الأفضل من خلال العناصر الاتية(الأمان، السرعة، الكلفة) والي تعتبر عامل حاسم من عوامل ازدهار السياحة بالإضافة الى توفير شبكة الانترنت

٣. المرافق الايوائية من خلال الفنادق على اختلاف أنواعها والتي تنعكس إيجابا على القطاع السياحي بتوفير فرص عمل خاصة لذوي الاختصاصات المهنية إضافة الى تنشيط المرافق التقنية والتكنلوجية وتسهيل المعاملات المالية.

٤. التطور الحضاري والثقافي والاجتماعي، فالحضارة هي مجمل السلوكيات التي يتشارك بها افراد المجتمع الواحد من خلال العلاقات والخصائص الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، ضمن مجتمع معين ويمكن التمييز بين الحضارات من خلال المفاهيم الثقافية والابداع والازدهار

٥. سياسة الدولة السياحية واسس تخطيط البرامج التنموية، تتدخل الدولة من خلال التخطيط لمرافقها بشكل عام وتتبنى سياسات وخطط تهدف الى تقدم ونمو قطاعاتها الإنتاجية وبما ينعكس على الدخل الفردي والقومي للدولة.(المصري،٢٠٠٨ : ٥)

رابعاً: المعوقات والتحديات التي تواجه القطاع السياحي

تتوافر الإمكانات والمقومات لقيام السياحة في العراق ونموها ،الا انها واجهت العديد من المشكلات والعوائق التي ادت الى تقليص دور القطاع السياحي في مجالات التنمية الاقتصادية، ومن ابرز العوائق التي يواجهها القطاع السياحي ما ياتي: (حسين وخلف ، ٢٠١٦ : ٢٨-٣١)

١. الافتقار الى ستراتيجية للدولة واضحة المعالم حول السياحة وافاق تطورها بما يحدد الطريق نحو تحقيق التطور في هذا القطاع وبما يتلاءم مع حجم الامكانات الموجودة.

٢. عدم وجود بنية تحتية مناسبة تتلاءم مع حجم هذه الامكانات وضعف الخدمات وقصور في المرافق الاساسية كالطراق والكهرباء والاتصالات والصرف الصحي.

٣. عدم وجود وعي اجتماعي باهمية القطاع السياحي ودوره في التنمية الاقتصادية والبيئية والاجتماعية مع اهمال المناطق الاثرية والدينية واعمال الصيانة والترميم وعدم اعادة البناء واجراء المزيد من اعمال التنقيب.

٤. التهريب الذي يطول الاثار والقطع الاثرية وعدم متابعته والعمل على ارجاع ماسرق منها مما اثر سلبا في القطاع السياحي .

٥. عدم وجود برامج سياحية متميزة تسهم في اطالة اقامة السياح في البلد ومن شان ذلك ان يؤدي الى اضعاف الخدمات السياحية المقدمة.

٦. عدم وجود بيانات ومعلومات كافية بسبب غياب النظام الجيد للمعلومات والاحصاء السياحي

الاطار العملي

أولاً: بناء وتوصيف النموذج القياسي

لغرض توصيف النموذج المستخدم في دراسة اثر بعض العوامل على التنمية السياحية ثم اعتماد النموذج ادناه معتمدين على الدراسات النظرية واختيار المتغيرات التي لها تأثير على التنمية السياحية ومن ثم التنمية الاقتصادية والتي تتماشى مع النظرية الاقتصادية لتفسير قوة العلاقة بين المتغيرات السياحية القابلة للتقدير وبالاستعانة بأساليب الاقتصاد القياسي لغرض تحليل واختبار معنوية هذه المتغيرات ومن خلال القيم العددية لمعلمات العلاقات الاقتصادية بين المتغيرات لان معرفة القيم العددية ستساعد على اجراء المقارنات واتخاذ القرار المناسب وتسهم كذلك في التنبؤات بقيم المتغيرات السياحية مستقبلا لتمكن واضعي السياسة ومتخذي القرارات لتنظيم الحياة الاقتصادية والسياحية على نحو سليم(بخيت وفتح الله،٢٠٠٢: ١٦)

تم الاعتماد على النموذج القياسي التالي المتكون من المتغيرات الاقتصادية والسياحية كمتغيرات مستقلة واثرها على المتغير المعتمد والمعبر عنه بالتنمية السياحية لكي يكون النموذج أكثر دقة وشمولا وواقعية تم توصيف النموذج كالتالي:

$$Y=B0+B1X1+B2X2+B3X3+B4X4\ldots\ldots\ldots Bk xk+U$$

حيث أن:

Y: التنمية السياحية المتمثلة بالايرادات السياحية المتغير المعتمد

المتغيرات المستقلة: تتمثل بـ

X1: عدد الفنادق السياحية

X2 : الاجور والمزايا للعاملين في القطاع السياحي

X3: عدد السائحين
X4: عدد العاملين
X5: النفقات السياحية
B0: معلمة الثابت (التقاطع) التي تمثل المعامل الذي يأخذ قيمة محددة عندما تاخذ المتغيرات المستقلة قيم صفرية في حالة النموذج الخطي.
B1…..Bk معلمات الانحدار التي تحدد قيمها مقدار الاثر الناتج في المتغير المعتمد عندما تتغير قيمة المتغير المستقل بمقدار وحدة واحدة.
X1……Xk المتغيرات المستقلة
Ui: المتغير العشوائي الذي يمثل المتغيرات التي لم تدخل في النموذج
……i،N……1,2,3,4

ويهدف التحليل وتقدير معلمات النموذج الاقتصادي والتي مداها١٤سنة (٢٠٠٤-٢٠١٨) والتي تمكننا من الحصول على نتائج اقتصادية ذات معنوية احصائية دقيقة تعكس نتائج التوصيف في العراق كحالة دراسية معتمدين على المصادر الاصلية للبيانات وهي بيانات الجهاز المركزي للإحصاء، باستخدام النموذج الخطي المتعدد المعتمد على طريقة المربعات الصغرى الاعتيادية(OLS) على اعتبار انها الطريقة المثلى في اعطاء افضل تقديرات خطية غير متحيزة.(كاظم،١٩٩٨: ٢-١٣) اضافة الى استخدام برنامج (Meny tap16).

ثانياً: تقدير وتحليل اثر المتغيرات على التنمية السياحية في العراق

من اجل تقدير اثر المتغيرات المستقلة التي تم الاشارة اليها في الاطار النظري وتوصيف النموذج لمعرفة المتغيرات المقدرة فضلا عن المتغيرات الرئيسية التي تعد مؤثرة على التنمية السياحية فقد تم استخدام الصيغة الخطية والنصف اللوغارتمية واللوغارتمية في التقدير للتوصل الى افضل نتائج التقدير وقد اعطت الصيغة الخطية أفضل النتائج الاتية:

y = 95995 + 181 x1 + 6.53 x2 - 38.2 x3 - 34.2 x4 + 2.58 x5

T= 1.20 1.61 2.24 -1.36 -1.45 3.59

F= 23.43 R-Sq=94.4% R-Sq(adj)=90.3% D.W=2.3

حيث تشير القوة التفسيرية (R-Sq) للنموذج المقدر الى ان (94.4) من التغيرات الحاصلة في التنمية السياحية تفسر بواسطة التغيرات الحاصلة في كل من (عدد الفنادق ، والاجور والمزايا ، عدد السائحين ، عدد العاملين والنفقات السياحية) بالاضافة الى عوامل اخرى لم يتضمنها النموذج او انها تقع ضمن مفهوم المتغير العشوائيU ومقدارها(6.5)، وعند اختبار مدى قابلية المتغيرات المستقلة على تفسير التغيرات في المتغير المعتمد تبين ان قيمة t لكل من(عدد الفنادق ، والاجور والمزايا ، عدد السائحين ، عدد العاملين والنفقات السياحية) اكبر من القيمة الجدولية المناظرة لها وعند مستوى معنوية (5%) وهذا يدل على وجود علاقة سببية بين المتغير المعتمد (المستجيب) والمتغيرات المستقلة، وان المعلمات المقدرة ذات معنوية احصائية وقيمتها تختلف عن الصفر وتساوي القيمة المقدرة. وقد تبين ان قيمة f المحسوبة التي بلغت (23.43) اكبر من القيمة الجدولية المناظرة لها عند مستوى معنوية ٥% ، وبلغت قيمة (D.W) المحسوبة 2.3 وهذا يؤكد ان النموذج لا يعاني من مشكلة الارتباط الذاتي بين متغيراته.

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات

١. اظهرت النتائج العلاقة الايجابية بين عدد الفنادق والتنمية السياحية فكلما يزيد عدد الفنادق بمقدار وحدة واحدة يؤدي الى زيادة التنمية السياحية بمقدار(181) وهذا مطابق لمنطوق النظرية الاقتصادية اذ ان زيادة عدد الفنادق بسبب زيادة الانفاق السياحي وزيادة الطلب على السلع السياحية وتحسن المستوى التنافسي الذي يؤدي الى زيادة الصادرات وتخفيض الاستيرادات منها والتي لها الاثر الايجابي على ميزان المدفوعات، ومن ثم زيادة الايرادت السياحية من خلال تدفق العملة الاجنبية والمستخدمة في التنمية السياحية ومن ثم التنمية الاقتصادية.
٢. اظهرت النتائج العلاقة الايجابية بين الاجور والمزايا والتنمية السياحية، اذ كلما تزيد الأجور بمقدار وحدة واحدة تؤدي الى زيادة التنمية بمقدار (6.53) مما يؤدي الى ارتفاع المستوى المعاشي والتطور والتقدم التكنلوجي.
٣. أظهرت النتائج العلاقة سلبية بين عدد السائحين والتنمية السياحية بسبب سوء الوضع الأمني في العراق مما يجعله بلد طارد للسياح لعدم توفر اهم عامل من عوامل الجذب السياحي.
٤. أظهرت النتائج العلاقة السلبية بين عدد العاملين والتنمية السياحية وذلك بسبب عدم وجود الوعي السياحي للتوظف في القطاع السياحي إضافة الى العامل الاجتماعي بسبب عدم تقبل الخريجين على العمل في مجال السياحة لنظرة المجتمع لهذا العمل.
٥. أظهرت النتائج الى العلاقة الإيجابية بين النفقات السياحية التي تنفقها الدولة لتطوير القطاع السياحي من خلال الانفاق على البنى التحتية إضافة الى طرق النقل والمواصلات وبناء الفنادق وغيره، لجذب السياح من داخل البلاد وخارجها.

التوصيات

١-يتمتع العراق بمقومات سياحية طبيعية وحضارية ودينية تجتمع لتميزه كبلد سياحي والتي من الممكن استغلالها وتطويرها بشكل يجذب السياح باعتبارها موردا اقتصادي .

٢- توفير قواعد بيانات خاصة بالاحصائيات السياحية تكون شاملة لمعظم المؤشرات التي يحتاجها هذا النوع من الدراسة لضمان نتائج اكثر دقة واكثر تفسيرا للواقع .

٣-توعية المجتمع العراقي بأهمية العمل بالقطاع السياحي من قبل الحاصلين على شهادة هذا الاختصاص ودورهم بتقديم الخدمات السياحية للسائحين القادمين من الداخل والخارج بما يعكس رؤية حضارية للمواطنين.

جدول (١) بعض العوامل المؤثرة على التنمية السياحية في العراق للمدة ٢٠٠٤-٢٠١٨

السنوات	الإيرادات السياحية (التنمية السياحية) (مليون دينار)	عدد الفنادق	الأجور والمزايا (مليون دينار)	عدد السائحين	عدد العاملين	النفقات السياحية
year	y	x1	x2	x3	x4	x5
2004	838	4506	46655	5659	1878	13879
2005	715	9885	34224	4789	2003	13049
2006	505	5638	48740	3349	1434	10514
2007	492	12163	63768	4574	2490	11744
2009	662	22225	119035	6065	2270	23446
2010	751	25438	144854	6071	3050	30172
2011	929	25577	176273	7109	3874	53471
2012	1084	32454	211492	7491	4474	64943
2013	1267	50297	261392	8830	6321	69390
2015	1296	37822	417199	8182	4922	99975
2016	1484	44475	356557	9132	7749	122437
2017	1618	43024	316484	10167	6125	113511
2018	1666	37860	266593	8920	6097	56577

المصدر : الجهاز المركزي للإحصاء للمدة من ٢٠٠٤-٢٠١٨

المصادر

ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي. (١٩٩٩).لسان العرب، ط٣،لبنان: دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ،مجلد٢.

الانصاري، رؤوف محمد علي . (٢٠٠٨). السياحة في العراق ودورها في التنمية والاعمار، الطبعة الاولى ، بيروت: مطبعة هادي برس.

بخيت، حسين علي وفتح الله، سحر. (٢٠٠٢). مقدمة في الاقتصاد القياسي، بغداد: الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

البرواري، انمار، درمان صادق، كاروان عزيز. (٢٠١٦). الاقتصاد السياحي، الطبعة الاولى، العراق: النور للنشر والطباعة.

البكري، فؤادة عبد المنعم. (٢٠٠٧). التسويق السياحي والتخطيط الحملات الترويجية في عصر التكنلوجيا والاتصالات، الطبعة الاولى، مصر.

الجدبة، فوزي سعيد. (٢٠١٦). العوامل المؤثرة في الجذب السياحي almerja.com\reading.pp?!=7&ida=1860&id=1845idim=225326

حسين، كريم سالم، خلف، قاسم جبار. (٢٠١٦). تنمية القطاع السياحي في العراق، مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية، العراق، المجلد ١٨، العدد ١.

زين الدين، صلاح. (٢٠١٦). دراسة لفرص وتحديات التنمية السياحية المستدامة في مصر.

سعيدي والعمراوي، يحيى سعيدي، سليم العمراوي. (2013). مساهمة قطاع السياحية في تحقيق التنمية الاقتصادية، حالة الجزائر، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد٣٦.

سلمان وكاظم، صلاح داؤد سلمان، عبد الستار عبود كاظم. (٢٠١٦). دور اقتصاديات السياحة في تحقيق التنمية المستدامة- مدينة بغداد انموذجا، مجلة الأستاذ، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الرابع

السياحة في العراق مورد اقتصادي معطل ينتظر فرص الاستثمار. (٢٠١٦).
http://burathanews.com/arabic/economic/28622

الطائي، حميد عبد النبي.(٢٠٠٣) مدخل الى السياحة والسفر والطيران، الطبعة الاولى، مؤسسة الوراق، عمان، الاردن.

الظاهر، نعيم، الياس، سراب. (٢٠٠١). مبادئ السياحة، دار الميسر للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى، عمان، الاردن.

عبيدات، محمد ابراهيم. (٢٠٠٠). المنظور الاستراتيجي في العراق، عمان، الاردن: دار وائل للطباعة والنشر.

كاظم، اموري هادي. (١٩٨٨). طرق الاقتصاد القياسي، الطبعة الاولى، بغداد: مطبعة التعليم العالي.

المصري، فدى. (٢٠٠٨). العوامل البشرية والمادية المؤثرة في التنمية السياحية
https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=145764

معراج، هواري وجردات، محمد سليمان. (٢٠٠٤). السياحة واثرها في التنمية الاقتصادية العالمية حالة الاقتصاد الجزائري، بحث منشور في مجلة الباحث، الجامعة الاسلامية بالهند، العدد١.

Bogdan SOFRONOV,2018,The Development of the Travel and Tourism Industry in the World, Annals of Spiru Haret University. Economic, Series, 18(4), 123-137.

http://ftp.burathanews.com/arabic/economic/286

https://ar.wikipedia.org

https://www.icao.int/Meetings/iwaf2018/Documents/Travel%20and%20Tourism.pdf, 2018.

ICAO. (2018). “Travel and Tourism a Force for Good in the World,” accessed November 7.